



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معهد العلمين للدراسات العليا

الثقافة السياسية للأحزاب العراقية بعد ٢٠٠٣

(الأحزاب الإسلامية الشيعية انموذجاً)

رسالة تقدم بها الطالب

طالب شاكر عزوز

الى معهد العلمين للدراسات العليا / النجف الاشرف

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في العلوم السياسية / فرع

الفكر والنظم السياسية

بإشراف

الاستاذ الدكتور

زيد عدنان محسن العكيلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ
النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) مُبَيِّنَ إِلَيْهِ
وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ
(٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ
بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (٣٢)

صدق الله العظيم

(سورة الروم)

30-31-32

إقرار اللجنة

نشهد نحن أعضاء لجنة المناقشة ، أننا أطلعنا على الرسالة الموسومة
**(الثقافة السياسية للأحزاب العراقية بعد ٢٠٠٣ (الأحزاب الإسلامية
الشيوعية أنموذجاً) المقدمة من قبل الطالب (طالب شاكر عزوز) في فرع
النظم والفكر السياسي ، وقد ناقشنا الطالب في محتوياتها وفيما له علاقة بها
ونقدر أنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية،
بتقدير (جيد جداً).**

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. نجم عبد طارش الغزي
(عضواً)

التاريخ: ٧ / ٤ / ٢٠١٨ م

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. سداد مولود سبيع
(عضواً)

التاريخ: ٧ / ٤ / ٢٠١٨ م

التوقيع:

الاسم: أ.د. هشام حكمت عبد الستار
(رئيساً)

التاريخ: ٧ / ٤ / ٢٠١٨ م

التوقيع:

الاسم: أ.د. زيد عدنان محسن
(عضواً/مشرفاً)

التاريخ: ٧ / ٤ / ٢٠١٨ م

صادق مجلس معهد العلمين للدراسات العليا على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. عباس عبود عباس
عميد معهد العلمين للدراسات العليا
التاريخ:

ملخص الرسالة

تحاول هذه الدراسة الإحاطة بمفهوم الثقافة السياسية للأحزاب السياسية الإسلامية الشيعية العراقية لما بعد العام ٢٠٠٣ ، وتحديدًا الأحزاب المشاركة في العملية السياسية والمتمثلة بـ (حزب الدعوة الإسلامية ، المجلس الأعلى للثورة الإسلامية ، حزب الفضيلة الإسلامي ، التيار الصدري) ، من خلال التركيز على الأسس والبرامج والخطابات والاهداف التي تبنتها التي شكلت بمجملها الثقافة السياسية لها.

ولعل ابرز ما توصلت اليه الرسالة هو ضعف الثقافة السياسية لتلك الاحزاب كمنظومة فكرية سياسية شاملة ، إذ لوحظ ذلك من خلال تتبع بناها الهيكلية ، وخطابها السياسي ، وطريقة تداولها السلطة ، فضلاً عن سلوكياتها المجافية للسلوك الديمقراطي سواء على صعيد الممارسة السياسية داخل الحزب او خارجه.

فالأحزاب السياسية الإسلامية الشيعية مفتقدة لبرنامج سياسي واضح ، واكتفت بالمشاريع المتبناة قبل سقوط النظام السابق عام ٢٠٠٣ دون تطويرها الى مشروع لبناء الدولة العراقية الجديدة.

وقد انتظمت الرسالة على ثلاثة فصول جاء فقد تناول الفصل الاول الاطار المفاهيمي للثقافة السياسية وعلاقتها الوظيفية بالأحزاب السياسية وذلك في ثلاثة مباحث تناول الاول منها مفهوم الثقافة السياسية في حين عرج الثاني الى مفهوم الحزب السياسي اما المبحث الثالث فقد تناول علاقة الثقافة السياسية بالأحزاب السياسية بنائياً ووظيفياً. اما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية في العراق قبل و بعد العام ٢٠٠٣ (ظروف النشأة ، سمات التنظيم والتكوين) ، اذ تناول المبحث الاول تاريخية الحركة الحزبية الاسلامية الشيعية في العراق ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى ابرز الاتجاهات السياسية الحزبية التي ظهرت على الساحة السياسية العراقية بعد العام ٢٠٠٣ ، في حين تناول المبحث الثالث واقع الحياة الحزبية في العراق بعد العام ٢٠٠٣. واخيرا جاء الفصل الثالث والموسوم الثقافة السياسية للأحزاب الإسلامية الشيعية على صعيد السلوك السياسي والممارسة العملية ، ليتناول في مبحثه الاول الاسس الفكرية

للأحزاب الإسلامية الشيعية من حيث شرعية الحكم ، واصل السلطة ومصدرها ، وموقف تلك الأحزاب من مسألة ولاية الفقيه وكيفية التوفيق بينها وبين اليات الديمقراطية ، أما المبحث الثاني فقد تناول الأحزاب الإسلامية الشيعية والموقف من الآخر سواء أكان الآخر قوى سياسية أم اقلية فضلاً عن موقفه من مبدأ التسامح ، في حين ركز المبحث الثالث على فكرة الديمقراطية ومدى تطبيقها من قبل أحزاب ما بعد العام ٢٠٠٣ سواء على صعيد الممارسة الداخلية لها أم العلاقة بين الأحزاب ، في حين تناول المطلب الثالث والآخر تجربة الحكم بعد العام ٢٠٠٣ وكيف تعاملت الأحزاب الإسلامية الشيعية معها ، وأخيراً جاءت الخاتمة والاستنتاجات.

قائمة المحتويات

٥-١		المقدمة
٥٣-٦	الثقافة السياسية وعلاقتها الوظيفية بالاحزاب السياسية	الفصل الأول
٣٠-٧	ماهية الثقافة السياسية والاحزاب السياسية	المبحث الأول
١٤-٧	ماهية الثقافة السياسية	المطلب الأول
١٧-١٤	انماط الثقافة السياسية وخصائصها وسماتها	المطلب الثاني
٢٤-١٨	تعريف الحزب السياسي وتصنيفاته	المطلب الثالث
٣٠-٢٥	وظائف الاحزاب السياسية	المطلب الرابع
٥٣-٣١	علاقة الثقافة السياسية بالاحزاب السياسية بنيويا ووظيفياً	المبحث الثاني
٣٩-٣٢	دور المثقفين في نشوء الاحزاب السياسية	المطلب الاول
٤٤-٤٠	العلاقة بين الثقافة السياسية وايدولوجيا الاحزاب السياسية	المطلب الثاني
٥٣-٤٥	العلاقة بين الثقافة السياسية ووظائف الاحزاب السياسية	المطلب الثالث
١١٤-٥٤	الاحزاب السياسية الاسلامية في العراق قبل وبعد العام ٢٠٠٣ (ظروف النشأة ، سمات التنظيم والتكوين)	الفصل الثاني

٦٤-٥٥	الاحزاب السياسية الاسلامية العراقية قبل العام ٢٠٠٣	المبحث الاول
٥٩-٥٥	الاحزاب السياسية الاسلامية العراقية في العهد الملكي ١٩٥٨-١٩٢١	المطلب الاول
٦٢-٦٠	الاحزاب السياسية الاسلامية العراقية في العهود الجمهورية ١٩٥٨-٢٠٠٣	المطلب الثاني
٦٤-٦٢	السمات التنظيمية والتكوينية للاحزاب السياسية الاسلامية العراقية قبل العام ٢٠٠٣	المطلب الثالث
٩٣-٦٥	الاحزاب السياسية الاسلامية العراقية بعد العام ٢٠٠٣	المبحث الثاني
٧٠-٦٥	الاحزاب السياسية الاسلامية السنية	المطلب الاول
٩٣-٧٠	الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية	المطلب الثاني
١١٤-٩٤	طبيعة الحياة الحزبية في العراق بعد العام ٢٠٠٣	المبحث الثالث
١٠١-٩٥	خارطة الحياة الحزبية في العراق بعد ٢٠٠٣	المطلب الاول
١٠٩-١٠٢	الإطار القانوني والدستوري للعمل الحزبي في العراق بعد ٢٠٠٣	المطلب الثاني
١١٤-١٠٩	اسباب الاتجاه نحو التعددية وصعود احزاب الإسلام السياسي في العراق بعد ٢٠٠٣	المطلب الثالث
٢٠٧-١١٥	الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية على صعيدي السلوك السياسي والممارسة العملية	الفصل الثالث
١٤٧-١١٦	الاسس الفكرية للاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية	المبحث الاول
١٢٨-١١٧	مفهوم السلطة ومصدرها في فكر الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية	المطلب الاول
١٤٢-١٢٩	شرعية الحكم في فكر الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية	المطلب الثاني

١٤٧-١٤٣	الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية بين ولاية الفقيه والشورى واليات الديمقراطية	المطلب الثالث
١٧٦-١٤٨	الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية ومسألة قبول الاخر	المبحث الثاني
١٥٦-١٤٩	الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية وموقفها من التسامح	المطلب الاول
١٦٨-١٥٦	الاقليات وموقف الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية منه	المطلب الثاني
١٧٦-١٦٩	موقف الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية من الاخر	المطلب الثالث
٢٠٧-١٧٧	الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية وتجربة التحول الديمقراطي في العراق بعد عام ٢٠٠٣	المبحث الثالث
١٨٨-١٧٧	الديمقراطية وتطبيقاتها داخل بنى الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية	المطلب الاول
٢٠٠-١٨٨	الديمقراطية وتطبيقاتها على صعيد العلاقة مع الاحزاب الاخرى	المطلب الثاني
٢٠٧-٢٠٠	الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية وتجربة الحكم في العراق بعد العام ٢٠٠٣	المطلب الثالث
٢١١-٢٠٩		الخاتمة
		المصادر
		Summary

المقدمة

تعرف الثقافة السياسية (Political Culture) على إنها فرع من فروع الثقافة العامة التي تهتم بطبيعة العلاقة بين الافراد من ناحية القيم والمعايير السلوكية مع السلطة السياسية في مجتمع ما ، كما يمكن تعريف الثقافة السياسية بأنها جملة من المعارف والآراء والاتجاهات الخاصة بمجتمع ما تجاه الشؤون السياسية والسلطة والحكم في منطقة او اقليم او بلد معين.

كما تشمل الثقافة السياسية الولاء والانتماء والشرعية والمشاركة والسياسة ، بذلك يمكن القول إن الثقافة السياسية هي ذلك الفرع المنبثق عن الثقافة العامة ، ويمتاز بإستمرارية تغيره وتطوره ، وتبنى هذه الثقافة تبعاً لما ينتهجه المجتمع السياسي من قيم واتجاهات وسلوكيات يتأثر ويؤثر فيها ، إذ تتفاوت الثقافة السياسية بين مجتمع وآخر ، او ضمن المجتمع الواحد نفسه ولكن بحقب زمنية مختلفة. وتزداد اهمية الثقافة السياسية كبعد تحليلي بحكم ارتباطها بنسق القيم الموجودة سواء أكانت ديمقراطية ، ام غير ديمقراطية ، ام في طريقها للتحول الديمقراطي.

فالديمقراطية مفهوماً والية لإدارة عملية الصراع السياسي لا يمكن ان تستتب بقرار فوقي فقط ، ما لم تكن هناك بيئة سياسية واجتماعية واقتصادية تسودها ثقافة سياسية مساهمة تتم عن وعي ثقافي وسياسي واجتماعي.

كذلك ، فإن ادوات الديمقراطية ك (الاحزاب السياسية) لا يمكن لها ان تنجز اهدافها ما لم تكن هي بالاساس متشعبة ومتشعبة بثقافة الديمقراطية ، والا فإن الامر سيكون مقتصرًا فقط على المظهر دون الجوهر .

وبخصوص العراق ، فمن المعروف بأنه قد مر بعملية تحول ديمقراطي بعد التاسع من نيسان عام ٢٠٠٣ استهدفت بناء دولة ديمقراطية جديدة على انقاض ما خلفته انظمة الحكم الديكتاتورية السابقة. إذ تصدرت الاحزاب السياسية الإسلامية واجهة الحكم وتصدت لمهمة إعادة بناء الدولة وغرس القيم الديمقراطية وفقاً لما تحمله من رؤى وتصورات وثقافة سياسية. وإذا كانت الثقافة السياسية هي جملة التصورات التي يتبناها الفرد حول الدولة والسلطة، من واقعه الاجتماعي والسياسي فان الثقافة السياسية للاحزاب السياسية الاسلامية في العراق (وتحديداً الاحزاب الشيعية موضوع البحث) هي جزء من المنظومة الشاملة للثقافة السياسية للدولة والمجتمع العراقيين وتحاول ان تبني احكاماً سياسية على وفق مبادئ الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية اولاً ،

وعلى وفق المذهب الشيعي الذي تنتمي اليه ثانيا ، وثالثا على وفق القيم الديمقراطية، ومن هنا جاء البحث ليتتبع الثقافة السياسية للحزب الاسلامي الشيعي من حيث امكانية توفيقها بين مبادئ الديمقراطية وتعاليم الدين الاسلامي ، وكذلك تتبع سلوكياتها على صعيد الممارسة العملية والتي تعد ترجمة لثقافتها السياسية ومنظومتها القيمية والايديولوجية .

اهمية الدراسة

تتبع اهمية الدراسة من اهمية الثقافة السياسية نفسها ، وما تؤديه من دور في تحديد ملامح السلوك السياسي للأفراد ، والجماعات ، او الهيئات ، او المؤسسات ...الخ) ، فمنظومة القيم والانماط والعقائد والسلوكيات والعواطف السياسية المسيطرة هي التي تحدد توجهات الفرد والجماعة السياسية حيال نظامهم السياسي ومؤسسته السياسية. بالمقابل ، فإن درجة شرعية النظام ، ونجاح أدائه السياسي مؤسساتيا ، واندماجه بعناصر الامة من عدمها ، يحدد الى حد كبير طبيعة تلك التوجهات ويخلق حالة من التفاعل بين الطرفين او على العكس من ذلك. هذا في ما يخص الاهمية الاولى.

اما الاهمية الثانية ، فهي تتأتى من اهمية الواقع السياسي العراقي بعد العام ٢٠٠٣ الذي بات يفرض نفسه على الباحثين للخوض في غماره وسبر غوره ، لاسيما في ظل تفشي مظاهر الاحتقان الطائفي والتناحر الحزبي الذي وصل حد المهاترات والاتهامات المتبادلة ، مايعزز فكرة وجود خلل في الثقافة السياسية لتلك الاحزاب ، مع التركيز على الاحزاب الاسلامية الشيعية (موضوع البحث) .

إشكالية الدراسة

مرت الحياة الحزبية في العراق ومنذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ بمراحل عدة ، اتسمت كل مرحلة منها بخصائص اجتماعية - سياسية تعبر بشكل وباخر عن طبيعة الواقع الاجتماعي والسياسي السائد. فمن تعددية حزبية - وان كانت مشوهة ومقيدة - في العهد الملكي ، مروراً بالاحادية الحزبية في العهود

الجمهورية ، وصولا الى تعددية حزبية تكاد تقترب من حالة الفوضى في مرحلة ما بعد العام ٢٠٠٣. فأحزاب كل مرحلة من تلك المراحل تحمل ثقافة سياسية تميزها عن غيرها من الاحزاب الاخرى. وإنطلاقا من ذلك نطرح التساؤلات الآتية:-

١. كيف نظرت الاحزاب الإسلامية الشيعية العراقية الى (السلطة) من جهة ، و(الدولة) من جهة اخرى

بالإستناد الى مبدأ الحاكمية لله التي تمنح للحكم شرعيته من وجهة نظرها؟.

٢. كيف عملت الاحزاب الإسلامية الشيعية العراقية على التوفيق بين (ولاية الفقيه) التي تؤمن بها غالبيتها

و(اليات الديمقراطية) التي فرضت نفسها على الساحة السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣؟

٣. كيف ترجمت الاحزاب الشيعية العراقية ثقافتها السياسية في ما يخص سلوكها الديمقراطي او اتجاهها

الايديولوجي او خطابها السياسي ؟

٤. هل اتبعت تلك الاحزاب الاطر الديمقراطية داخل مؤسسة الحزب نفسها ، او في علاقتها مع الاحزاب

الاخرى؟.

٥. كيف تعاملت تلك الاحزاب مع تجربة الحكم الجديدة ، وهل كان لها فلسفة ومشروع لبناء الدولة العراقية

وإدارة الحكم بعد سقوط النظام الشمولي السابق؟.

فرضية الدراسة :

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها ان الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية بعد العام ٢٠٠٣ في العراق لم

تتأقلم مع معطيات الواقع السياسي الجديد الذي شهده البلاد ، ولذلك فهي لم تخرج عن فكرة كونها احزاب

معارضة (كما كانت في النظام السابق) ، فمعظم تلك الاحزاب لم تمارس الديمقراطية في حياتها الداخلية

، ولم تتشغل سوى في الوصول الى السلطة او المحافظة عليها دون ادنى اهتمام بثقافتها السياسية ، ماجعلها

مفتقدة للبرامج السياسية الواضحة ، والخطاب السياسي المتزن ، والاتجاه الايديولوجي العقلاني ، ماانعكس سلباً على الاستقرار السياسي في البلاد بشكل عام .

نطاق الدراسة

انحصر نطاق الدراسة زمانياً ، في الحقبة الممتدة لما بعد العام ٢٠٠٣ ، مع الإشارة الى إطلالة تاريخية لنشأة الاحزاب قبل العام ٢٠٠٣ كون موضوع الثقافة السياسية هو حصيـلة تراكم مركب القيم والانماط والسلوكيات لسنين ، بل لعقود طويلة.

في حين اقتصرت الدراسة على اربعة احزاب إسلامية شيعية رئيسية هي (حزب الدعوة الإسلامية ، المجلس الاعلى للثورة الإسلامية ، حزب الفضيلة الإسلامي ، التيار الصدري) ، كونها اكثر الاحزاب الشيعية مشاركة في العملية السياسية بعد العام ٢٠٠٣ ، إن لم نقل إنها كانت الوحيدة.

هدف الدراسة

تهدف الدراسة الى البحث في الثقافة السياسية للأحزاب الإسلامية الشيعية العراقية ، وتحديداً الاحزاب الشيعية المشاركة في العملية السياسية بعد العام ٢٠٠٣ وهي (حزب الدعوة الإسلامية ، المجلس الاعلى للثورة الإسلامية ، حزب الفضيلة الإسلامي ، التيار الصدري) وتأثيراتها السياسية والاجتماعية على الواقع العراقي ، لاسيما وان تلك الاحزاب تتسيد في الغالب تشكيلة المجلسين التشريعي والتنفيذي من حيث عدد نوابها او وزرائها . كما يهدف البحث الى تشخيص مواطن الخلل في عمل الاحزاب السياسية وتحديداً (الشيعية) ووظائفها الذي يعزى في الغالب الى ضعف ثقافتها السياسية.

منهجية البحث

تم استخدام مناهج عدة في هذه الدراسة ، اهمها: منهج الثقافة السياسية الذي يعد من مشتقات المدرسة السلوكية و يركز على توجهات الافراد السياسية حيال نظامهم السياسي ، كما تم اعتماد المنهج البنوي - الوظيفي الذي يركز على دراسة هياكل وبنى المؤسسات السياسية والوظائف التي تضطلع بها، كما اعتمدت الدراسة منهج التحليلي النظمي لبحث الثقافة السياسية عند ابرز الاحزاب والتيارات السياسية الدينية الشيعية العراقية .

هيكلية الدراسة

تم تقسيم البحث على ثلاثة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة ، فقد تناول الفصل الاول الثقافة السياسية وعلاقتها الوظيفية بالاحزاب السياسية وذلك في ثلاثة مباحث تناول الاول منها مفهوم الثقافة السياسية في حين عرج الثاني الى مفهوم الحزب السياسي ، اما المبحث الثالث فقد تناول علاقة الثقافة السياسية بالاحزاب السياسية بنائياً ووظيفياً. اما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: الاحزاب السياسية الاسلامية الشيعية في العراق قبل و بعد العام ٢٠٠٣ (ظروف النشأة ، سمات التنظيم والتكوين) ، إذ تناول المبحث الاول تاريخية الحركة الحزبية الاسلامية الشيعية في العراق ، اما المبحث الثاني فقد تطرق الى ابرز الاتجاهات السياسية الحزبية التي ظهرت على الساحة السياسية العراقية بعد العام ٢٠٠٣ ، في حين تناول المبحث الثالث واقع الحياة الحزبية في العراق بعد العام ٢٠٠٣. واخيرا جاء الفصل الثالث والموسوم الثقافة السياسية للاحزاب الإسلامية الشيعية على صعيد السلوك السياسي والممارسة العملية ، ليتناول في مبحثه الاول الاسس الفكرية للاحزاب الإسلامية الشيعية من حيث شرعية الحكم ، واصل السلطة ومصدرها ، وموقف تلك الاحزاب من مسألة ولاية الفقيه وكيفية التوفيق بينها وبين اليات الديمقراطية ، اما المبحث الثاني فقد تناول الاحزاب الإسلامية الشيعية والموقف من الاخر سواء أكان الاخر قوى سياسية ام اقلية فضلاً عن موقفه من مبدأ التسامح ، في حين ركز المبحث الثالث على فكرة الديمقراطية ومدى تطبيقها من لدن احزاب ما بعد العام ٢٠٠٣ سواء على صعيد الممارسة الداخلية لها ام العلاقة بين الاحزاب ، في حين تناول المطلب الثالث والاخير تجربة الحكم بعد العام ٢٠٠٣ وكيف تعاملت الاحزاب الإسلامية الشيعية معها ، واخيرا جاءت الخاتمة والاستنتاجات.